وانه تركه معيبا ينتظر رجوع العير ه فخافت فاستدت انا استاجر ضمضم بن عمرو الغفاري
اي استاجره بعشرين مثقالا ولا يعرف له اسلام والذي من الصحابة ضمضم بن عمرو الخزاعي
رضي الله عنه ه ليأتي مكة وان يجدع بعيره وان يحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن
دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم هو واصحابه فخرج ضمضم
سريعا الى مكة وقبل ان يقدم بثلاث ليال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم اختلف في اسلامها رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس رضي الله عنه فقالت
له والله يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني اي اشتدت علي وتخوفت ان يدخل على قومك
منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك قال وفي رواية انها قالت له لن احدثك حتى
تعاهدني ان لا تذكرها فانهم ان سمعوها يعني قريشا اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها
العباس رضي الله عنه انتهى فقالت له انا رأيت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف
بالابطح اي وهو ما بين المحصب ومكة ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا آل غدر يا اصحاب
غدر وعدم الوفا الى مصارعكم في ثلاث اي بعد ثلاثة ايام وفي كلام السهيلي يا آل غدر بضم
الغين والدال جمع غدور اي ان تخلفتم فانتم غدر لقومكم قالت فارى الناس اجتمعوا اليه
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره اي انتصب به على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي
حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اي تكسرت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها
منه فلقة فقال لها العباس رضي الله عنه والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد
ثم خرج العباس رضي الله عنه فلقي الوليد بن عتبة اي وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه
فذكرها الوليد لابيه عتبة فتحدث بها ه ففشا الحديث قال العباس فغدوت لاطوف
بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني ابو جهل
قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال
ابو جهل لعنه الله يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال ذاك
الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبأ رجالكم
حتى تتنبأ نساؤكم قال وفي رواية اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا
بكذب النساء انتهى قال ابو جهل لعنه الله قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في
ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن
من ذلك شي نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس رضي الله عنه فوالله
ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا وفي رواية ان العباس
رضي الله عنه قال لابي جهل هل انت منته يا مصفر استه اي يا جبان او يا حيان ان الذين
يغيرلون البرص الذي يتعهدونه بالزعفران فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من
حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا ولقي العباس رضي الله عنه من اخته عاتكة اذى
شديدا حين افشى من حديثها قال العباس فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا
اتتني فقلن اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم حتى قد تناول النساء
وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت ثم قلت قد والله لا تعرضن له وان عاد فاكفيكه
وغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه

فدخلت

السادس عشر الثاني

فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود الى بعض ما قال فاوقع به اذا هو
قد خرج نحو باب المسجد يشتد اي يعدو فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق اي خوف مني
فاذا هو يسمع ما لم اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره اي قطع انفه واذنه وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اي ادركوا اللطيمة وهي العير التي تحمل الطيب والبز اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها وفي لفظ ان اصابها محمد لن تفلحوا
ابدا الغوث الغوث قال العباس رضي الله عنه فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر
فتجهز الناس سراعا اي وفزعوا اشد الفزع واشفقوا اي خافوا من رؤيا عاتكة ه وروي
انهم قالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين
اما خارج واما باعث مكانه رجلا اي واعانه قويهم ضعيفهم وقال اشراف قريش يحضون
الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو رضي الله عنه يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة
من اهل يثرب ياخذون اموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوتي ه ولم يتخلف
من اشراف قريش الا ابو لهب لعنه الله خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كاخذ
بيد اي صادقة لا تتخلف ه وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة اي استأجره باربعة آلاف
درهم كانت له عليه افلس بها ه اي وقال له اخرج ودينك لك وتنال ان ذلك الدين كان
ربا ومن ثم جا في لفظ وكان لاطه باربعة آلاف درهم قال ابو عبيد وسمى الربا لياطا لانه
ملصق بالبيع وليس ببيع وفي كلام البلاذري انه قامر ابا لهب على ان يطيعه فيما اراد فقمره ابو
لهب فاسلمه الى صنيع اي صنيع عليه بالطلب ثم قامره فقمره ابو لهب ايضا فارسله مكانه الى
بدر وهشام هذا قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه الغزاة حتى ان امية بن خلف لعنه
الله اراد القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا فاتى اليه وهو جالس مع قومه عقبة بن ابي معيط
بمجمرة فيها مجمر اي بخور يحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا
فقال له قبحك الله وقبح ما جيت به اي وكان عقبة كما في فتح الباري سفيها وكان ابو جهل
لعنه الله سلط عقبة على ذلك وفي لفظ اتاه ابو جهل لعنه الله فقال له يا ابا صفوان انك متى
يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي وفي لفظ وانت من اشراف الوادي تخلفوا
معك فسر يوما او يومين اي ولا مانع من وجود ذلك كله فتجهز مع الناس اي وسبب
تخلفه ان سعد بن معاذ رضي الله عنه قدم مكة معتمرا فنزل عليه لان امية كان ينزل على سعد
رضي الله عنه بالمدينة اذا ذهب الى الشام في تجارته فقال سعد لامية انظر لي ساعة خلوة
لعلي ان اطوف بالبيت فقال امية لسعد رضي الله عنه انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل
الناس انطلقت فطفت وفي لفظ فخرج به امية قريبا من نصف النهار فلقيهما سعد يطوف
اذ اتاه ابو جهل لعنه الله فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد رضي الله عنه انا سعد
ابن معاذ فقال له ابو جهل لعنه الله اتطوف بالكعبة امنا وقد آويتم محمدا واصحابه وفي
لفظ آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان
ما رجعت الى اهلك سالما فتلاحيا اي تخاصما وسعد رضي الله عنه يرفع صوته فقال له اما والله
لئن منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة فصار امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي وجعل يمسك سعدا فقال سعد لامية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)